الفنون التشكيلية وأثرها في تفكيك التطرف وتعزيز الامن الفكري

Plastic arts and their impact on dismantling extremism and enhancing intellectual security

م.م. محمد عباس صاحب علي

Muhammad Abbas Sahib Ali

أ.د. حسنين عبد الأمير الخزعلي

Mr. Dr. Hassanein Abdul Amir Khazali

ملخص البحث

يتخذ بحثنا الحالي مساراً تحليليا عن الفنون التشكيلية وأثرها في تفكيك التطرف وتعزيز الامن الفكري ، كونه شكل ضرورة جديدة نحو رؤية اسهمت في بلورة وقراءة التحولات الفكرية على مستوى الفن التشكيلي المعاصر على نحو عام ، لما يمتلكه هذا الفن من أشتغالات منحته التميز في قراءة خارطة الفنون البصرية ، علاوة على ما دأب اليه التشكيليين المعاصرين من طرح مفاهيم جديدة تتعلق بالمرتكزات الحضارية ، وما تتضمنه من معتقدات والميل نحو اراء وقراءات في مضمار الفن التشكيلي المعاصر .

حدد الباحث مشكلة بحثه بعدد من التساؤلات التالية :-

- دور الفن والفنانين بمواجهة آفة العنف والتطرف والارهاب
- هل ملئت الفنون التشكيلية الفراغ الفكري الذي تعاني منه المجتمعات المأزومة ؟

فيما هدفت الدراسة الى التعرف عن التطرف وتوثيقه ومحاولة استئصاله من خلال الفنون التشكيلية المعاصرة ، سواء على مستوى صياغته الشكلية او المرجعية او الفكرية .

اما حدود البحث ، فتمثلت بالحدود المكانية (العراق- اوربا) ، فيما تمتد حدوده الزمانية للفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠) ضمن الحدود الموضوعية التي تضم الاعمال التشكيلية المعاصرة المنتجة والمعروضة في تلك البلدان وغيرها ، والتي شملت (المعارض الفنية ، المقتنيات العامة ، المتاحف ، شبكة المعلومات الالكترونية ، المجلات والصحف ، الجامعات ، مكتبة تجمع "فنانو العراق") والمجموعات الخاصة والشخصية.

تضمن الفصل الثاني مبحثين ، تناول الباحث في المبحث الاول : الفنون التشكيلية وأشتغالاتها في صناعة المحتوى أما المبحث الثاني ، مفهوم الامن الفكري .

فيما تطرق الباحث في الفصل الثالث إجراءات البحث ومجتمع البحث وعينته وتحليلها. جاء في الفصل الرابع نتائج البحث واستنتاجاته وكانت أهمها : أظهرت بعض الاعمال الفنية الخزفية التي جمعت لتوثيق مرحلة مهمة في العراق والعالم في لحظة حرجة مع الفنانين والمنتجين للمحتوى التشكيلي حيث تناولت الاعمال الخزفية الهزة الكبيرة التي عصفت بالعالم والاشكاليات والتحولات التي أصابت جسد المجتمعات

بأفــة التطـرف حيث لم تقتصر مهمة الفنانين التشكيليين على الجانب التوثيقي والتعبيري والتزييني ، بل ان العمل الفني نفسه يعد وسيلـة أو أداة مهمة بصناعـة المشهد الثقافـي .

واخيـرا كـانـت التوصيات والمقترحات وقائمة المصادر العربية والاجنبية.

Abstract

Our current research takes an analytical course on the plastic arts and their impact on dismantling extremism and enhancing intellectual security, as it is a form of a new necessity towards a vision that contributed to the crystallization and reading of the intellectual transformations at the level of the specifics. For a year, when this art possesses from the works of its grade of distinction in reading the visual art map, as much as the plastic artists have been in the way And what it contains of beliefs and inclination towards opinions and readings in the field of contemporary plastic art.

The researcher identified his research problem with a number of the following questions:

- The role of art and artists in confronting the scourge of violence, extremism and terrorism
- Did the plastic arts fill the intellectual void that crisis societies suffer from؟

While the study aimed to identify and document extremism and try to eradicate it through contemporary plastic arts, whether at the level of its formal, reference or intellectual formulation.

As for the search, it was represented by the possibilities (Iraq- Europe), as it is extended to the time of the period (2010-2020), ensuring the extent of the extent that includes the comprehensive works of the compositions. And the presentation in that country and others, which included (the technical exhibitions, the general metaphors, the contempt, the network of the learners, the generations, the generations, the people, the group, the The second chapter included two sections, the researcher dealt with in the first topic: plastic arts and their work in creating content, while the second topic dealt with the concept of intellectual security In the third chapter, the researcher discussed the research procedures, the research community, its sample, and its analysis. In the fourth chapter, the results and conclusions of the research were presented, the most important of which were: It showed some ceramic works that were collected to document an important period in Iraq and the world. At the moment of the embrace of the artists and the protests of the complaint of the complainant, as the treasury workis the great tremor, which has sparked the worlds, forms, and the ways of the faces, the ways of the incursion, which was the same As the task of plastic artists was not limited to the documentary, expressive and decorative aspects, but the artwork itself is an important means or tool in the cultural scene industry. Finally, the recommendations, proposals, a list of Arab and foreign sources.

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

إتسعت دائرة البحث والتحليل في دراسة الفنون التشكيلية المعاصرة لتشمل أبعاداً مختلفة بحسب حزمة الضوء الموجهة على مساحة محددة لتكتشف عن مكامن نقاط القوة والضعف على الأصعدة كافة سواء كانت أجتماعية او سياسية او أقتصادية كما و يشهد خطاب العنف والتطرف حضوراً مكثفاً على صعيد الخطاب الثقافي والفني والإعلامي في الكثير من المجتمعات سواء كانت غربية أو شرقية بعده أحد إبرز المحركات الفكرية لدى المتطرفين فيما نجد الفنون التشكيلية أداة فعاله في التواصل بين الفرد والقنوات والمنصات المختلفة في ظل نموه وتطوره التكنولوجي المستمر فقد أثبت نجاحه كأداة ذات أولوية في تلبية أو تحقيق الاهداف بتغيير القناعات وأستئصال الافكار بسياقات مختلفة ، حيث شغلت مفاهيم العنف والتطرف الدراسات المعاصرة نتيجة الصراعات الوجودية في العالم ، و يرى الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو إن العنف والتطرف متواجد في مستويات عدة ويتخذ مظاهر مختلفة ، ولكنه كثيراً ما يرتبط بالسلطة أيا كان نوعها وبالسياسة فضلا عن الظروف التاريخية .

وعليه نحدد التسأولات التالية :

- دور الفن والفنانين بمواجهة أفه العنف والتطرف والارهاب
- هل جاء ملئت الفنون التشكيلية الفراغ الفكري الذي تعاني منه المجتمعات المأزومة.

الهدف من البحث

- التعرف على تطور الفنون التشكيلية وتفاعلها في القضايا ذات المنحى الانساني والتي تدعو لاستقرار الأمن الأنساني

اهمية البحث

الكشف عن النواحي الابداعية والابتكارية في الفكرة ، ألأداء والتعرف على الاعمال الفنية التي تسهم في تفكيك وأستئصال وتوثيق الافكار المتطرفة وتعريتها من خلال الفنون التشكيلية المعاصرة .

حدود البحث

الحدود الزمانية : ٢٠١٠-٢٠٢٠

الحدود المكانية : اوربا – العراق

الحدود الموضوعية : الفنون التشكيلية وأثرها في تفكيك التطرف وتعزيز الامن الفكري

تحديد المصطلحات

التشكيل:- لغوياً

١- يذكر ابن منظور:- بأن تشكل الشيء:- تصور، وشكله، صورة .

شكل الشيء:- صورته المحسوسة او المتوهمة.[١]

اصطلاحاً:-

ويقول تليمة: بان سمة التشكيل بمفهومها الخاص والدقيق تطلق على فن الرسم ، نظراً لان الرسام يفيد من مرونة وطواعية مادته اللونية ، التي (غفل في اصلها) ليس لها أي معنى ، فيصنع منها شكلاً معيناً ذا معنى خاص به ينبع من طريقة تشكيله ، فالرسام بهذا المعنى حين يرسم لوحة ،فانه يصنع شيئاً ، وهو يصنعه صنعاً حقيقياً أي ينشؤه انشاءً ، او هو يبدعه. [٢]

وهذا ما يتفق مع طبيعة الدراسة لذا فاننا سنتبنى تعريف تليمة للتشكيل كونه يغطي التعريف لطبيعة الدراسة الحالية.

التطرف : يمثل التطرف كمفهوم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال والوسطية [٣]يعني الوقوف في الطرف وهو عكس التوسط والاعتدال ومن ثم يقصد به التسيب أو المغالاة وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط والتطرف كذلك يعني الغلو وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه وفي المصباح المنير : غلوا من باب تعدى اي تعصب وتشدد حتى جاوز الحد [٤]

التطرف كظاهرة هو نوع من القلق الزائد الذي يعاني منه المتطرف إما لفراغ فكري أو لنظرة تشاؤمية أو طاعة عمياء [٥]

التطرف لغة : حَدِّ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ، وعلى عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحَدِّ، والبُعد عما عليه الجماعة.[٦]

التعريف الإجرائي:

التطرف هو الشدة او الافراط في شيء او في موقف معين وهو اقصى الاتجاه او النهاية والطرف او الحد الاقصى

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول: مقدمة

تعد الفنون التشكيلية أحد أبرز تعبيرات المنظومة الثقافية والمعرفية ، إذ إن تاريخها كأداة فعالة في التواصل بين الفرد والقنوات الاخرى ، وإن تطورها التكنولوجي المستمرِ يثبت نجاحها كأداة ذات أولوية في تلبية أهتمامات الفرد الثقافية والعلمية و الاعلامية والتروجية ، لذا أمسى التشكيل ليكون من الوسائل

الأبرز في الوصول إلى المجتمع ، والتأثير بقناعاتهم وأفكارهم بسياقات مختلِفة و أن موضوع الإرهاب والتطرف ، والأفعال العدائية للجماعات الإرهابية والمتطرفة من أبرز الأحداث التي باتت مؤخراً محوراً مهماً في اهتمامات الوسط الثقافي والفني إذ كان للفن في الحرب مع الإرهاب في العراق دور مهم في ، كشف زيف أفكاره المتطرفة ، كما يكتسب الحديث عن الفن أهميته من أهمية موضوعه الذاتي ألا وهو التجربة البشرية ، والتعبير عنها بلغة تتميز بأنها غير مباشرة تبتغي تعميق الهدف والدلالة في ذهن المتلقي من خلال عنصر التخيل غير المتوافر في اللغة الموضوعية أو لغة العلوم ، اذ يعد الفن ظاهرة جمالية مبدعة وحيوية وخلاقة ،لاسيما وان ما أنتج من آثاراً يشهد له تاريخ الإنسانية حتى يومنا هذا ، بوصفه ظاهرة ثقافية غدت مجالاً تشتد فيه الأحتكاكات الثقافية والفكرية المؤثرة في منظومات القيم الأخلاقية والتربوية ، لعده أيضاً أحد المجالات التي لابد من العناية بها ضمن إطار الاهتمام بعمليات الإصلاح الفكري والبناء الحضاري للأمة ، لما للفن من دور ريادي له وسيلة التأثير المباشر في تشكيل ثقافة الأمة .

الفنون التشكيلية وأشتغالاتها في صناعة المحتوى

وعلى هذا الأساس يعتمد الخطاب التشكيلي على أساس متين من المرجعيات الفلسفية ، ثم أصبحت معظم الاتجاهات الفنية ترتكز في محتواها على المفاهيم الفلسفية ، وان التنقيب في الأفكار بحثاً عن خلفيات التشكيل المرئي يتوجب العودة إلى تلك المفاهيم لخلق تشكيلات إبداعية متباينة بمرجعياتها من خلال الاستعارة من الحقول الفلسفية الواسعة ، ليتم تأويله على وفق أفكار ابتكارية للبحث عن أشكال جوهرية تُنظم بالاعتماد على الخزين الذهني وخلفيته المعرفية في تقديم الخطاب التشكيلي المساهم في تفكيك الفكر المتطرف .

إن مفهوم الفن ودور الفنان في مكافحة الإرهاب والعنف ، لم تكن فكرة جديدة العهد كونها تعود الى عصور قديمة اختلفت بتنوع الزمان والمكان ، فيعود دور الفنان كونه جزءاً مهماً من منظومة المجتمع ، وعندما يحل الاستعمار بمعنى أصح الإرهاب ، عندها يكون دور الفن قائماً ومتوازناً مع دور المقاتلين في ساحات القتال ، لهذا تكمن قدرة الفنان على إدراك وفهم نوع الإرهاب وفكره المتطرف ، لذلك فدور الفن هو إعادة وترتيب أفكار المجتمع من خلال نتاجاته التي تخاطب الفكر الثقافي والاجتماعي العام ، وهذا ما يسمح ويمهد الطريق في تنقيب وتحليل وكشف قدرات العدو العنفي والارهابي ، وبالتالي يستطيع مقاومته فكرياً وميدانياً والانتصار عليه ، لذلك يجب أن تكون نوعية النتاجات الفنية فاعلة ومؤثرة تجاه بيئته ومجتمعه كي يستوعب المجتمع مدى الخطر والضرر الذي قد يلحق بهم مادياً ومعنوياً وأيضاً توجيه رسالة مباشرة وصريحة تجاه القوى الظلامية الإرهابية كرد فعل حازم للمؤسسات الفنية ، على اعتبار أن ما ينتجه الفنان من أعمال فنية لها صدى كبير وأثر عميق في بنية الفكر الاجتماعي ، الذي تلعب البيئة دورها باعتبارها من اهم المرجعيات التي كانت وما زالت تؤثر على الفكر الانساني ، فمنذ بداية الخليقة تعامل الانسان مع البيئة وفق اطر معينة تتناسب مع مداركه وتلبية حاجاته. وهي تشير الى كل ما يحيط بالانسان – الفنان

من عوامل واطر ومحددات ينتقل فيها الفنان الذي يعدها وسيلة من وسائل الحياة ، ويعدها كذلك محيطاً تؤثر فيه ويؤثر فيها وبالتالي ينعكس هذا على نتاجه الفني ومعالجاته من جانب واستخدام الخامة وتقنياتها من جانب اخر. " ولو عدنا الى التجربة العادية ، لوجدنا ان الحياة تجري دائماً في بيئة ، وان تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائماً الى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء ، ومعنى هذا ان مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط بضروب التبادل التي تتم بينه وبين بيئته".[٧]

وبموجب ذلك يمكن ان نفصح عن خطورة التطرف وتمظهراته والذي يعد من ابرز المهددات على الأمن الوطني الشامل فـ

التطرف

يمثل التطرف كمفهوم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال والوسطية[٨] ، وتسري صعوبة توصيف علمي دقيق لتعريف مفهوم (التطرف) كما هي الحالة في تعريف (الإرهاب) ومع هذا جرت محاولات عديدة لوصف التطرف والصعوبة تكمن أيضاً في ارتباط هذا المصطلح والمفهوم بمفاهيم أخرى مثل التعصب والإرهاب .

يبقى التمييز بين الارهاب والتطرف هو مسألة صعبة جدا للمقاربة بين الشخصيات الارهابية والشخصيات المتطرفة ، لكن ثمة اتجاهاً يرى أن التطرف بشكل عام يرتبط بالفكر والحراك الفكري والايديولوجي ، بينما الإرهاب هي اليد العملية الممثلة لهذا الاتجاه الفكري ، أو يصح القول بأن التطرف هو بلورة لفكر الارهابي الذي يفهم ويخطط ويقدم له التبريرات الشرعية (الملتبسة) والمحورة لشرعنة أعمالة العنيفة وعلى الأغلب فإن التطرف سوف يجسد عبر العنف المادي فإنه يتحول الى إرهاب عبر التحول إلى شبكة الأفعال التي تمس الاعتداء على الأرواح البشرية أو الممتلكات .

تمظهرات التطرف في التشكيل المعاصر:

يعد الكاتب والروائي والشاعر الفيلسوف الفرنسي (أندرية بروتون) الذي تربع على عرش الفكر والاتجاه السريالي* متناولاً نبذه وكراهيته للحروب والاستعمار والإرهاب وكل أنواع الاحتلال الفكري والعسكري ، وقد قدم الكثير من الحوارات والنقاشات مع السياسيين والقادة العسكريين وغيرهم من كبار المجتمع الفرنسي ، إذ أصبح هذا الأديب رمزاً قومياً في البلاد ، قد أثر في كثير من الأدباء والشعراء والنقاد والسياسيين والفنانين ومن أشهرهم الفنان الكبير (فرانشيسكو دي غويا**) الذي ظهرت تأثيرات (برتون) واضحة في كثير من أعماله الفنية وأشهرها لوحة (الإعدام رمياً بالرصاص) (شكل- ١) الذي عبّر فيها عن ظلم الاستعمار الفرنسي ملفتاً فيها النظر الى الممارسات الإرهابية بحق الشعب الإسباني كاشفاً بذلك في نتاجه الفني مدى

المجازر التعسفية التي ارتكبها القائد الفرنسي نابليون بونابرت في إسبانيا ، فقد تسبب بقتل ودعس كل من يقف أمامه [٩] ، تعرض اللوحة الان في متحف ديل برادو بمدريد .

(شكل- رقم ١)

وقبل الخوض في تفسير هذا المشهد المهم وما أنتجه من شواهد وجب الافصاح عن المحركات الفكرية للتطرف ، والتي تأتي في مقدمتها محاكم التفتيش ، لعدها أحدى أبرز الجرائم الإرهابية ومن أشهر الذين ماتوا حرقا المصلح التشيكي المشهور جان هوس* ومن اهم الذين مثلوا امام محاكم التفتيش أيضا الفيلسوف الايطالي جيوردانوبرينو** والعالم الشهير غاليليو، بل ان كوبرنيكوس*** القائل بدوران الارض حول الشمس لم ينج منها إلا بسبب حذره الشديد. فقد أجل نشر كتابه الذي يحتوي على نظريته الجديدة حتى يوم وفاته ولم تعترف الكنيسة الكاثوليكية بغلطتها في حق غاليليو إلا بعد مرور أكثر من ثلاثمائة سنة على محاكمته وقد استمرت محرقة محاكم التفتيش موقدة حتى القرن السابع عشر، بل وحتى الثامن عشر. ولم ينطفيء اوارها الا بعد ان انتصر عصر التنوير على عصر الظلام وضيق الافق ، إن ما حصل للفيلسوف "ميشيل سيرفيه *" الذي أحرقوه حيا في جينيف بتهمة التشكيك بعقيدة التثليث كما يمكن الاشارة الى ان لوحات غويا – التي صور خلالها الفظائع الدموية في الحرب بين إسبانيا وفرنسا – تعد تمهيدا لفك الارتباط بين استعمال الفن كوسيلة توثيقية لحجم التطرف المؤدي للارهاب ، تنوعت الاعمال الفنية المرتبطة بموضوع العنف والتطرف والارهاب والحروب بالاساليب والتقنيات وبالمواضيع ، لكنها أتفقت برصد كل صور الهمجية ورفض العنف والتطرف والارهاب تميزت بمحاكاتها لصميم الإنسانية ، إذ نجدها تهز المشاعر حيث لا تلبث تذكرنا بذلك البعد السلبي لحياة الشعوب . العديد من الفنانين الكبار عملوا على تفكيك الافكار المتطرفة ورفض القتل والتدمير مبررات ومسوغات الحرب التي يحاول صانعيه التسويق لها فحجم التطرف الذي مورس اتجاه الطبقات العاملة آنذاك يشير للاتجار بالبشر واستعبادهم بسبب الضاغط الاقتصادي. وكما يوضح (الشكل ٢) إن الأمثلة على إدانة الإرهاب كمرجع تاريخي لكشف للتطرف وطرائق

مكافحته والقضاء عليه عن طريق دور الفن والفنان في أزمان غابرة هي كثيرة ومختلفة عاصرت دموية الإرهاب والتكفير .

فـ((ان كل ما ينفثه الفنان هو فن ، أما الروح المحركة فهي المؤسسات التي تتولى العرض الفني أي صالات العرض والمعارض والمتاحف والأوساط الإعلامية والنقد الفني والمشترون والزائرون))[١٠] واعتماد المؤسسات التي ترعى مبادرات الاستقرار الاجتماعي على الفاعلين في الوسط الثقافي والفني (وذلك لان الفنانين عموماً كالموسيقيين والشعراء والرسامين والنحاتين و الخزافين بشكل خاص يدركون العالم الخارجي إدراكا حسياً مرتبط بمشاعرهم وخيالهم ويعبرون عنه بصورة حسيه أيضا كموسيقى وشعر ورسم ونحت وخزف)[١١] و من أهم القضايا المركزية التي أثارت اهتمام العرب باعتبارها قضية مصيرية وقد أثارت مواضيع القضية الفلسطينية ، وصمود مناضليها اهتمام الفنانين التشكيليين العرب المهتمين بقضايا أمتهم ومصيرها في هذه الفترة "[١٢].

المبحث الثاني: مفهوم الامن الفكري:

لا شك في أن الأمن الفكري لكل مجتمع يهدف إلى الحفاظ على هوية ذلك المجتمع ويحافظ على نسيجه، إذ أن لكل مجتمع ثوابت عامة تتمثل في القيم والتقاليد والاعراف التي تشكل قواعد تستند اليها قوة المجتمع وتماسكه وانسجامه، كما تشكل روابط متينة بين افراده تحدد تبنى عليها وتعد الرابط الذي يربط بين أفراده وتحدد سلوك أفراده وتحدد السلوك وتضبط ايقاع التفكير وردود الافعال تجاه الاحداث والمتغيرات ، ليضمن المجتمع قوته واستقلاليته واستقراره ودوره الحيوي والايجابي بين الامم . كما يهدف الامن الفكري أيضا إلى حماية العقول من الغزو الفكري، والانحراف الثقافي ، والتطرف الديني ، بل الأمن الفكري يتعدى ذلك ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني، وللوقوف عند هذا المفصل المهم والحيوي في حياة المجتمع ، لابد من القول ابتداءً ، إن مفهوم الأمن الفكري لا يمكن فصله أو التعامل معه بمعزل عن مفهوم "الأمن الشامل" فهذا الاطار الشامل من الامن معادلة يمكن تصنيفها الى مركبين ، الأول "الأمن المباشر" المجرد وركيزته

الاساس الاجهزة العسكرية والأمنية، اما الاخر فهو "الامن المجتمعي" الذي هو عبارة عن مركب اجتماعي واقتصادي وعقائدي وثقافي ، يسعى الى تعزيز الانتماء الى الدولة والايمان بأهدافها ومنجزاتها وأهميتها والتزاماتها تجاه المجتمع"[١٣].

ويرى الباحث أنها منظومة أمنية متكاملة ، اقتصادية ، وسياسية ، وعسكرية ، واجتماعية ، وثقافية ، وفكرية ، تلتقي في جوانب وتتقاطع في جوانب اخرى ، ونُظمها المتشابكة تتصف بالترابط الكلي والاستقلال الجزئي ، الأمر الذي يعني عدم صوابية اختزال مفهوم الأمن الشامل في أي منها ، وهو تعريف يعبر عن التطورات التي حدثت في مفهوم الأمن وتجاوزت في مضامينها المفهوم التقليدي له والقاصر عن توفير الأمن الوطني والإقليمي وحمايته في إطار الحدود الجغرافية للدولة ، وبفضله بات الأمن الفكري جزءاً من منظومة الأمن الشامل . مما جعل التحديات التي تواجه الامن الفكري كثيرة ومتنوعة منها داخلية واخرى خارجية ، وثالثة شكلت عاملا مشتركا بين العوامل الداخلية والخارجية . فالغزو الفكري والحروب العقائدية والعسكرية والنفسية والاعلامية وتطور نظم المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والارهاب والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعوامل اخرى كانت تشكل تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمع. وهنا تبدو اهمية توعية المجتمع وتثقيفه والتفكير بشكل جدي لتصحيح المفاهيم الخاطئة وتحسين تربية النشئ وادراك المخاطر التي يسببها الانحراف الفكري، كونه يحدث انفصاما وخللا في امننا الفكر، ومن ثم يهدد الامن الشامل للبلد"[١٤].

إن الغاية الأساس التي يجب العمل عليها من خلال تطبيقات مفهوم الامن الفكري ، هي العمل بشكل جدي على تحييد المسار الديني ليكون بمعزل عن التحكم في مسارات تماسك المجتمع وبناء الدولة انطلاقا من البدأ العام للعَلمانية بفصل الدين عن الدولة ، ولعل من الاسباب الرئيسة والمباشرة لهذه النظرة هي البحث عن "القاسم المشترك" الذي يوحد المجتمع ويجعل منه كتلة متماسكة ومنسجمة تجتمع حول مفهوم الدولة والوطن والمواطن الصالح بعيدا عن الاطر الضيقة التي اوجدتها الطوائف والمذاهب والاديان، وهذه العنوانات الفرعية ، وان كانت هي حق مكتسب للفرد والمجتمع وجزء من ثقافته ومعتقداته ، الا انها تظل تتمتع بالخصوصية الفردية التي لا يمكن فرضها على الاخرين او تكون بديلا عن الاطر الحاكمة للدولة، لأنها بالنتيجة تبقى في اطار المعتقدات الفردية او الجماعية التي يؤمن بها جماعة او فئة من المجتمع ، فإقحام الدولة واطرها السياسية والاقتصادية والفكرية والامنية وغيرها في اطار المعتقد والدين سوف يقطع اوصال هذه الدولة ، ويجعلها تعيش حالة من صراع المعتقدات الدينية التي كل منها يؤمن بقضاياه ومعتقداته في ادارة الدولة . فالخلط بين الدين والدولة قاد إلى ظهور هذه التوجهات والطروحات الفكرية المتطرفة، وهي دعوة ايضا لتنقية الفكر الديني مما علق به من شوائب التطرف والافكار والسلوكيات المنحرفة التي شوهت صورة تلك الاديان والمذاهب. " فا لإرهابي لا يولد بالضرورة إرهابياً، وإنما يصبح كذلك بفعل عوامل بيئية واجتماعية وسياسية ودينية مختلفة"[١٥] وهذا يحتاج إلى جهود تكاملية منظمة بين جميع الجهات ذات الصلة، التعليمية منها والتربوية والدينية ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها ، وما تشكله الثقافة والفنون

من دور فاعل في التوعية والتثقيف، بغية حماية الأجيال القادمة من الانحرافات الفكرية ، ومنحها الاستقلال الفكري الذي ينسجم مع مبادئ الوطن والمواطنة الصالحة وبناء الدولة القوي والمستقلة وضمان مستقبل مشرق مزدهر واعد.

الامن الفكري ودوره في مكافحة الفكر التطرف:

تشير ظاهرة الارهاب في العالم الى ازمة فكرية تعيشها المجتمعات المختلفة التي تؤمن بفلسفة العنف في تحقيق اهدافها، ويعبر تفشي اعمال العنف على الصعيد الدولي عن قطيعة سياسية وفكرية تتعلق بطبيعة العلاقات الدولية، ومحاولات بعض الجهات "دولا كانت ام جماعات " السيطرة الايديولوجية والفكرية على البعض الاخر وخلق نوع من الانحراف الفكري لديها وصولا الى جعلها اكثر قابلية للنزعة المتطرفة بغية تحقيق اهداف سياسية او اقتصادية. او غيرها من الاهداف التي يسعى الفكر المتطرف الى تحقيقها. لقد عانت دول عدة من شيوع ظاهرة التطرف الفكري ، فأضحى غياب التسامح وحضور التعصب سمتين بارزتين تؤسسان للتطرف الايديولوجي والعنف السياسي او الارهاب الفكري والمادي بصور متعددة ، كما ان الدول ذات الاستراتيجيات الفكرية والسياسية الناجحة والمستقرة في بعض هذه البلدان هي من استطاعت ان تستوعب اسباب هذه الظاهرة ودراستها ووضع الخطط الناجعة للتخلص منها ، بينما البعض الاخر من الدول التي التجأت الى الحلول الامنية البحتة فقط اخفقت في السيطرة على هذه الظاهرة ، إذ تفاقم النشاط الارهابي فيها ، حتى امست تلك الانشطة الارهابية وممارسات الفكر المتطرف كأنه جزء من الحياة العامة فيها .

إن الفصل الخاطئ بين التطرف والتعصب السياسي والديني والفكري من ناحية وبين العنف والارهاب من ناحية اخرى هو الذي هيأ الارضية لانتشار ظاهرة الارهاب وانتقالها بين المجتمعات. وهو ما يؤكد ان العنف والارهاب افراز طبيعي للتطرف والتعصب، وان معالجة التداعيات الآنية مهما كانت الوسائل المستعملة، لا تستقم دون معالجة اسباب تلك التداعيات والبحث في متبنياتها وحواضنها الفكرية والنفسية. فالتوعية السليمة، وتجسير العلاقة والوفاق بين القوى الديمقراطية حول قيم المجتمع المدني وحقوق الانسان، ونشر مبادئ التسامح بين الاديان والثقافات وتحقيق سياسات اقتصادية واجتماعية تُؤمَنُ الشرائح الضعيفة والبسيطة من المجتمع ضدَ الاقصاء والتهميش هي اطر واجبة التنفيذ في وضع المعالجات الجذرية لظاهرة الارهاب والتطرف الفكري. ويتطلب ذلك وعيا وتحركا رصينا ومتمكنا من اجل مراجعة جدية التبعيات السلبية للخيار التحديثي والتنموي وذلك بتحقيق مصالحته مع المرتكزات الحضارية والثوابت العميقة للحضارة العربية الاسلامية في مقابل التغريب وتصدع الهوية الذي انعكس غلوًا مضادا. يقول هابرماس "يبدأ العنف تواصلاً مشوهاً ، ثم يقوده انعدام الثقة المتبادل والخارج عن السيطرة إلى انقطاع التواصل " لكن يبدو أن العولمة غذت حركة العنف التواصلي المتسارعة فبتكثيفها للتواصل المرضي تقوم بتوزيع الادوار غير عادل مقسمة العالم بين رابحين ومستفيدين وخاسرين بحيث يصبح التفاهم التبادلي أصعب فأصعب في مواجهة هذه التحديات التي تطرح[١٦] حيث يجب التركيز من خلال الاصلاحات التربوية والسياسات الثقافية على بناء قاعدة صلبة ومتينه لمشروع المجتمع المنشود الذي ينفتح على دواعي العصر، دون التنكر للثوابت بغرس قيم التسامح

والانفتاح والتضامن والفاعلية الإنتاجية. ولا يمكن ان تتم هذه الخطوات دون ترشيد العمل السياسي واقرار النهج التعددي الديمقراطي لنمط هذا المجتمع، ووضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية المواكبة التي من شأنها ان ترفع من المستوى المعيشي للمواطن ، مع تجنب الليبرالية الفوضوية المنفلتة ، والمراهنة على سياسة اجتماعية تضمن العدالة والسلم الاجتماعيين فان مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط بضروب التبادل التي تتم بينه وبين بيئته".[١٧]

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث بأن الفنون التشكيلية هي أكثر الفنون نخبة علمية واكاديمية ومثقفين فهم مدعوون الى الاسهام في بناء مجتمع خال من اشكال التخلف والأمية التي تقود الى التطرف ، وتحمل المسؤولية الاخلاقية في عملية التنوير وتصحيح مسار الافكار للخروج من النفق المظلم ودهاليز الافكار الظلامية التي انساقت اليها جموع من الناس بفعل الاكراه او التغرير او المصلحة الشخصية او الفئوية ، ومواجهة عمليات طمس العقول والارادة التي اثرت بشكل مباشر وغير مباشر على امننا الفكري والوطني على حد سواء فتفكيك التطرف المؤدي للإرهاب يبدء من مواجهة الجهل كون الأمية ظاهرة اجتماعية سلبية منتشرة في أغلب دول العالم وبخاصة النامية منها . كما تعرف الأمية بأنها عجز الشخص عن توظيف مهارات القراءة والكتابة ، أو إنه سلوك يتعارض مع طبيعة[١٨] وهذا ما يشجعنا على توظيف التنشئة الاجتماعية بعدها عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع ، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته[١٩]ويرى عالم الاجتماع الأمريكي " بارسونز " أن التنشئة الاجتماعية: عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند المتعلم ، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ، فهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق[٢٠] وهذا ما يسهم في استئصال التكلسات الفكرية ويرى أميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع[٢١]

مؤشرات الاطار النظري

١- عمل الفنانون على رصد وأقتناص والتنقيب بالاحداث السياسية والاجتماعية وأنعكاساتها على الأمن الوطني الشامل

٢- مجتمعات ما بعد الحرب تحتاج لبرامج تأهيلية واسعة للسعي في اعادة ادماجهم واعادة النظر في المناهج الدراسية بتوظيف الفن والفنون التشكيلية على وجه التحديد

٣- أن التطرف بشكل عام يرتبط بالفكر والحراك الفكري والايديولوجي ، بينما الإرهاب هو اليد العملية الممثلة لهذا الاتجاه الفكري ، أو يصح القول بأن التطرف هو دماغ الارهابي الذي يفكر ويخطط ويقدم له التبريرات الشرعية (الملتبسة) والمحورة لشرعنة أعمالة العنيفة

الفصل الثالث: إجراءات البحث

لما تقدَّم من استعراض معرفيّ كمرجعيّة فكريّة للعرض الموضوعيّ التي بموجبها اعتمد الباحث إجراءاته ؛ لتحديد مُجتمَع البحث الأصليّ، وانتخاب عيّناته على وفق موضوعيَّة البحث الموسوم (الفنون التشكيلية وأثرها في تفكيك التطرف وتعزيز الامن الفكري) في الترتيب الإجرائيّ الآتي:

- مُجتمَع البحث.
- عيّنة البحث.
- الأداة المُستخدَمة في تحليل العيّنات.
- المنهج المُتبَع في تطبيق الأداة.
- تحليل المُنجَزات التشكيلية المُعاصِرة.

مُجتمَع البحث:

يشمل مُجتمَع البحث الحاليّ الأعمال الخزفيَّة العراقية المُعاصِرة بعد قيام الباحث بإجراء دراسة مسحيَّة استطلاعيَّة لهذه المُنجَزات ضمن إطار عنوان البحث الموسوم: (قراءة في خطاب الخزف العراقي المعاصر بمواجهة التطرف العنيف) ؛ لتشمل أعمال خزّافي العراق في صالات العرض الفنيّة داخل العراق ، وخارجه ، علاوة على الكتب ، والمجلات الفنّيّة، والاستعانة بشبكة الإنترنت، وتجمع " فنانو العراق " و جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، وقد أحصى (٥٠) عملاً خزفيّاً .

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفيَّ التحليليَّ في تحليل عيّنة البحث الحاليّ، مع ما حققته الفنون التشكيلية في تفكيك التطرف وتعزيز الامن الفكري وبما يتوافق وطبيعة هدف البحث.

عينة البحث: تم الاختيار وفق الاختيارات القصدية للبحث ووفق المبررات ادناه:

- العينات التي تتناسب مع موضوع البحث
- تنوع العينات من حيث الشكل والمضمون
- أستبعاد المتشابه ما بين العيينات
- الكشف عن الاعمال الفنية التي تعزز الامن المجتمعي
- تعقب الاعمال التشكيلية التي وثقت المخاضات التي مر بها العالم بمواجهة العنف والتطرف

اداة البحث :

من اجل التوصل الى نتائج تحقيق هدف البحث استعان الباحث بما جاء في الإطار النظري والمؤشرات التي انتهى اليها كأداة تحليل العينة وعليه اعتمد الباحث المنهج التحليلي.

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي

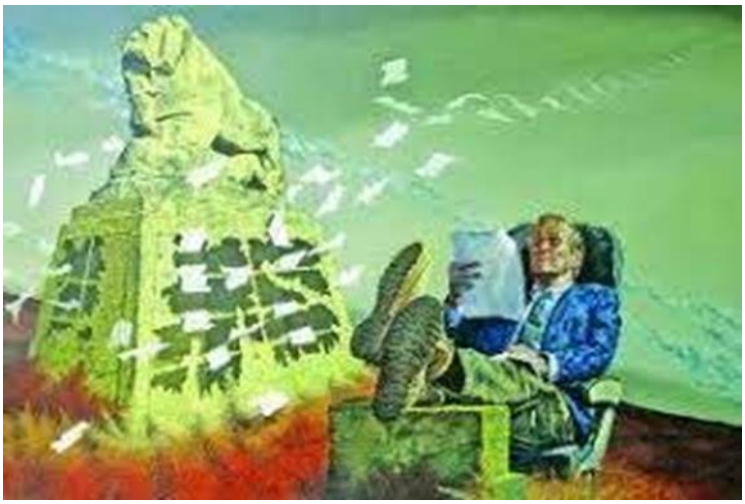

العينة رقم ١ للفنان مؤيد محسن

أستخدم الفنان التشكيلي مؤيد محسن هذا العمل الفني للتعبير عن رأيه السياسي أتجاه احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق فقد زاوج بين الصورة الفوتوغرافية وما يضاف إليها من تعديل ، وبما يحقق من توثيق الهوية للمشهد التصويري ، وما يتضمنه من استعارات لأشكال الموروثات الحضارية ، فقدم الواقع بطريقة سرياليه ، وهي ما تمثلها الواقعية الرمزية التي تسعى لثبات وتأكيد هويته الفنية فالتنوع والاختلاف في مضامين اللوحة يمثلها التشكيل المحلي والعربي والعالمي ، التي تثبت حضوره كمشتغل أو كمؤثر في الوسط الإنساني الفني ، لذلك وجد لنفسه مكانا مميزاً بين أهم الفنانين في العراق من خلال تقديم فنه كقضية قد تتخذ بعدا سياسيا مثل لوحة (رامسفيلد) التي كانت مثالا حيا للبعد السياسي الذي مثلته تفاصيلها ، وغير لغة الاشياء واسهم في تحويل الواقع الذهني والذوقي، الى " صورة تتمتع بوجود خاص لأنها موضوع قائم بذاته يتجلى بواسطته جملة من اللمسات والتقنيات الخاصة وهذا هو الفرق بين الفنان وأي أنسان آخر، انها مقدرة الفنان على أبراز وتوظيف خصائص الخامة " للوصول الى الهدف المرسوم في تشخيص مكامن التطرف وتسليط الضوء للحد من ظواهرها عمل الفنان سيروان باران على معالجة الأحداث الحرجة في الحروب بالفن التشكيلي الدرامي في توجهاته لإظهار المآسي الناتجة عن ذلك بالترميز ، وبالقدرة على منح الألوان التعتيم المناسب في الأماكن البصرية ، للتأثير الحسي ومنح الأضداد قيمة فنية تعتمد على الجمالية الرومانسية ، القابلة للهشاشة في زمن الحروب التي يؤرشفها باران في لوحاته ، ومفارقاتها البصرية من حيث الألوان وتناقضها ، والتفاصيل ومأساتها ، ضمن اللعب على الخطوط اللونية واتجاهاتها ، للتأثير على

الحركة الضوئية وحفظ الظل المؤثر في منح العمل الفني ميزة الالم البشري من الحروب ومؤثراتها ،وخضوع الإنسان لآثارها ونتائجها ، وما تفرضه عليه اللحظة التي يرسمها بتأن مستمداً من الذاكرة التفاصيل الملحمية الطويلة زمنيا بترميز قائم على شكل الوجوه والأجساد وبانسياب ممزوج بالأحاسيس ، مستلهمها من بين ثنايا الظلم والطغيان للحاكم المستبد ، علاوة على جرائم الاحتلال الأميركي في العراق بداية من عام ٢٠٠٣ ، وذلك بفرشاة رشيقة غاضبة تحوّلت فيها ألوان الأكريلك إلى نيران حارقة ، والمسطحات النسجية إلى أبسطة للطغيان .

العينة رقم ٢ للفنان تراث امين

عمل خزفي للفنان تراث امين مكون من تجميع شكلين حدهما هندسي كروي والآخر طبيعي واقعي سمكة ممزقه جسدها فوق الكرة اما الراس فهو أسفل الكرة وكأنه يمثل مسند للكرة الكرة معتمه بلونها الأسود بفعل تقنية الراكو وجاء شكل السمكة بالوان واقعية يمثل لنا شكل الكرة الصيغة النمطية في هذا العمل يحاول الفنان الابلاغ عن رسالة عبر أستعارة جسد السمكة الممزقة فوق الكرة السوداء والتي تعطي معنى واضحا عن الدمار والقتل والأشلاء الممزقة التي أصبحت ظاهرة العصر ليس في مكان واحد بل في الكرة الارضية كلها والتي رمز لها الخزاف بالون الاسود عمد الخزاف على توظيف خامة الخشب كقاعدة للعمل والتي جاء لونها مقارباً للون السمكة الابتكارية في هذا العمل قائمة على طريقة ترتيب الأجزاء وتراكبها الشكل واللون وبما يظهر القيمة الجمالية فالعلاقة ما بين سلطة اللون الاسود وما يمثله من رمزية تشير للموت والدمار والخوف لم تكن معزولة عن الاستعانة الطبيعية لشكل السمكة بألوانها الواقعية فهنالك حوار مرتبط برؤيا الخزاف وتأويلات المتلقي ويرى الناقد والفنان الدكتور عاصم الامير بأن الخزاف تراث أمين عباس .. فنان له وجهة اخرى ، هذه المرة وبتقنية الراكو يعرض رؤيته من خلال كرة معتمة علق بها جسد سمكة ميتة فيما رأسها ملقيا على الارض .. انها صورة رمزية لما يحدث

من شناعات فـي واقعنا الذي لا تهدأ حروبه ، ويـؤرخ تـراث امين لذاكرة الوجـع هذا ، لكنه لا يهمل الاحترافية فـي إدارة التكوين وشواغله مع ما ينتج من قـوة جـذب تحدثه تلك المشاهد التراجيدي .

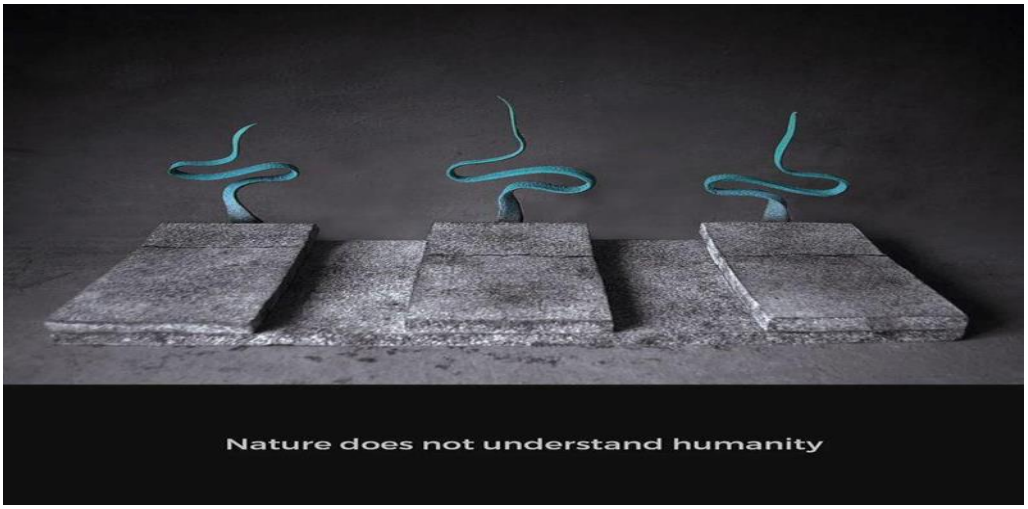

العينة رقم ٣

تميز الفنان الاسبانـي alberto bustos في بحثه الدائم عن الجديد والفريد والغريب في الأشكال مطلقا تسميته على هذا العمل بـ " الطبيعة لا تفهم الإنسانية " وهو مكون من ثلاثة كتل بسيطة الشكل مستطيلة توحـي بشكل قبور وضعت متجاوره بصوره قصديـه يظهر عند منطقه الراس لكل كتلـه تشكيل غير منظم لكتله شريطيه الشكل متعرجه تاخذ لـون شذري هذا العمل يعكس مشهدا تقليديا للقبور ولكن ما يشد انتباه المتلقي فـي الاشكال الموجودة عند بداية كل واحد منها على الرغم من بساطة الأشكال الا ان الأشكال المتعرجه باللون الشذري تعطي تاويلات فقد يكون هذا الشكل رمزا لاسم المتوفـي او قد يكون رمزا لروح الشخص المدفون وكانها منبعثه من القبر للأعلى او رمزا لجنس الشخص المدفون فـي القبر على الرغم من توظيف الخزاف للون التربة الاعتيادية الا انـه شداً بصريـا حدث عبر توظيف اللـون الشذري فـي هذه التكوينات المتعرجه فهنا تعكس اشتغالات وعـي الخزاف الذي حـول الشكل الخزفـي من نظامه الطبيعـي الـي المجرد فالنص هنـا تحرر من عالم المحسوس الـى الصورة الفنية عبر اهتمامه بالتشكيلات باللون الشذري ووضع المتلقي أمام قراءات وتاويلات متعددة وهنا يبرهن على أن فن الخزف المعاصر يحمل قراءات مخبوءه وعوالم مجهولـه ومشفره يتم الكشف ؛ عنها عن طريق تفاعل الخزاف والمتلقي ، فأن التكوين يمثل مجموعة من المستطيلات المنتظمة والتجاورة ، تتخللها علاقات تبادلية تاخذ طابعا عموديا افقيا بنفس اللحظة الزمانية والمكانية الذي يشير بشكل مباشر الـى الكوارث التي حلت بالعالم نتيجة التطرف الذي إدى الـى الارهـاب كـ " المقابر الجماعية " والقتل بسبب " الأنتماء " أو " الهوية " فقد استخدام البساطة والاختـزال فـي إظهار أشكال مستنبطة من صورة عقلية مفهومية كما اعتمد على عين المشاهد وليس على المعنى المرسل من قبل الفنان ، فتتغير المرجعيات وتتباين ما بين المنتج والمتلقي ،

فهي تعمل على طريقة جديدة في العرض من خلال الاثارات الشكلية واللونية بالرغم من اعتمادها البساطة حيث العمل الفني لا يكتمل الا بوجود عين الناظر وذهنيته ، واحدث تحولات جمالية من خلال تحول المنجز الى فكرة. حيث يظهر الشكل النهائي للعمل بتكوين تجريدي ثلاثي الابعاد يظهر التناسق والانسجام في الفضاء المتاح. وللعمل قيمة جمالية شكلية خالصة من خلال عملية الاختزال والتبسيط الذي يؤهله للكثير من الدلالات المفهومية. وبهذا يحيل الشكل الى معاني مفتوحة تنتقل بين المعاني المدركة والمحسوسة. ويتأرجح بين الواقع والتجريد تبعا لرؤية المتلقي كما هي محاولة للبحث عن تأويلات جديدة للوصول الى إشكال مغايرة تسعى بدورها الى تأويلات أخرى واشكال اخرى تهدم وتفكك وتبني.. ومما تقدم نجد ان الفنان عمد في بناء اشكاله الى خطاب فكري جمالي واعماله كانت تبغي منح الشعور بالسكينة والاستقرار بديلاً عن القلق والإحساس بالتهميش الإنساني نتيجة الدمار الذي حدث بالعالم

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج:

مما جاء من نتائج البحث الحالي يتبين للباحث إن اثار الافكار التي تدعو للعنف والتطرف أصبحت الشغل الشاغل لشريحة الفن والفنانين في محاولة لتفكيك محتواه سواء كان سياسياً ثقافياً اقتصادياً دينياً أجتماعياً... وغيرها .

- اثر التطرف كمفهوم عامل في شكل وبناء العمل الفني عبر بنائية الفكر وتبريراته في تحريك المحيط ، في صيغة التفاعلات الاجتماعية عبر مبدا استعارات الاشكال الواقعية أو المرموزات ، والتي القت بظلالها على استراتيجيات التحول في الفن الحديث.
- أظهرت نماذج الأعمال الفنية أنها ذات تأثير بالبيئة الثقافية المتعلقة بالجانب المادي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، والذي لا يخلو من البيئة الواقعية.
- فقد أظهرت هذه النتاجات انعكاساً مُباشراً بمفاهيم الفكر الإنساني ، والتجربة الحياتية ، فكانت الأعمال الفنية ذات منحى ثقافي مُرتبط مع ذاتية الإنسان ، وتفاعله مع البيئة المكانية ، أو الجغرافية عبر استدعاء مفردات من صلب الحياة بما ينسجم وبناء علاقة مفاهيمية مشتركة بين الفنان وبيئته المحلية موضحاً بذلك نتاجاته الفنية ، وآفاق هوية الثقافة الاقتصادية بوصفها العنصر المهيمن في هذا العالم خصوصاً المعاصر .
- أنشد الفنان في عمله على اظهار صورة حية لمشهد العنف والتطرف ، وحاول الكشف عن تمظهرات عصره ، و تشكيل أفكار متجددة في الميادين كافة وكشف عن طموحات البحث الدائم عن الحرية

التوصيات

- دراسة وتحليل استراتيجية العراق في مواجهة التطرف العنيف التي اقرها مجلس الامن القومي عام ٢٠١٩
- دعم البحوث والدراسات لطلاب الدراسات الاولية والعليا في كليات ومعاهد الفنون الجميلة للتنقيب في المحركات الفكرية وامكانية تفكيك محتوى التطرف وصناعة خطاب متجدد هادف .

الهوامش (احالات البحث):

١ ابن منظور، لسان العرب، مجلد (١)، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٥.

٢ بارو، آندريه ، سومر فنونها وحضارتها ،ترجمة :عيسى سلمان وزميله ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ،١٩٧٨

٣ للمزيد أنظر : سكوت أتران ، الحديث الى العدو الدين والاخوة وصناعة الارهابيين وتفكيكهم ، ترجمة طاهر لباسي ، دار جداول بيروت ،٢٠١٥ ص٤٧٢ .

٤ أنظر : إمام حسنين عطا الله ، الارهاب البنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٠

٥ رفيق حبيب ، الاحتجاج الديني والصراع الطبقي في مصر ، سينا للنشر ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص١٤ .

٦ مجموعة باحثين ، موسوعة التطرف ، مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية ، دار عدنان للطباعة بغداد ، ٢٠١٤ ص٧

٧ زكريا ابراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة ، مصر، ١٩٧٢، ص ١٠٢.

٨ للمزيد انظر : سكوت أتران ، الحديث الى العدو الدين والاخوة وصناعة الارهابيين وتفكيكهم ، ترجمة طاهر لباسي ، دار جداول ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٤٧٢.

*** المدرسة الفنية السريالية نشأت في فرنسا، وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، وتميزت بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري. وكانت السريالية تهدف إلى البعد عن الحقيقة وإطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام . واعتمد فنانو السريالية على نظريات فرويد رائد التحليل النفسي، خصوصاً فيما يتعلق بتفسير الأحلام،وقد تطورت السّريالية من خلال ((أنشطة الدّادا / الدّادئية)) هي حركة فنية ثقافية انطلقت من زيوريخ –سويسرا، أثناء الحرب العالمية الأولى، كنوع من معاداة الحرب، بعيداً عن المجال السياسي، وأثّرت بشكلٍ كبيرٍ في الفنون البصرية والأدب والموسيقى و الفكر السّياسي والممارسة والفلسفة والنّظرية الاجتماعية في العديد من بلدان العالم.. يراجع ديفيد هوبكنز ،الدادائية والسريالية ، ترجمة :أحمد محمد الروبي، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، القاهرة ،ط١ ،٢٠١٦،ص١٦.**

**** ولد في ٣٠ مارس ١٧٤٦، فويندیتودوس، سرقسطة، إسبانيا – توفي في ١٦ أبريل ١٨٢٨، بوردو، فرنسا) رسام ونقاش إسباني. عكس فنه الاضطرابات السياسية والاجتماعية في أوقاته. تتضمن أعماله صور لطبقة النبلاء الإسبانية وأحداث تاريخية مثل: "الثالث من مايو ١٨٠٨**

٩ جون دن ، قصة الديمقراطية ، ترجمة : عبد الإله الملاح ، مكتبة العبيكان للنشر ، الطبعة الاولى ، الرياض ٢٠٠٧ ،ص ١٢٨

*** جان هوس (١٢٧١– هـ ١٤١): كان راهبا تقيا وعميدا لجامعة براج. وقد سبق لوثر إلى الاصلاح الديني بحوالي المائة سنة. ولكنه جاء قبل الاوان كما يقال ففشل وقتل. واما لوثر فجاء في اللحظة المناسبة ولذلك نجح. ولكن هناك علاقة وثيقة بينهما او بين افكارهما الاصلاحية ان لم نقل الثورية**

** جيوردانو برينو: (١٣٧١-١٤١٥) فيلسوف ايطالي شهير. كان راهبا ايضا في البداية ولكنه انتقل من الدراسات اللاهوتية إلى الفلسفة فيما بعد. وقد اعتنق نظرية كوبرنيكوس عن دوران الارض على الرغم من انها كانت محرمة من قبل رجال الدين آنذاك. ولذلك لاحقوه وقبضوا عليه ثم سجنوه لمدة ثماني سنوات. وبعدئذ قطعوا لسانه واحرقوه بتهمة الكفر!

*** هو راهب وعالم رياضياتي وفيلسوف وفلكي وقانوني وطبيب وإداري ودبلوماسي وجندي بولندي كان أحد أعظم علماء عصره. يعتبر أول من صاغ نظرية مركزية الشمس وكون الأرض جرماً يدور في فلكها في كتابه "حول دوران الأجرام السماوية". وهو مطور نظرية دوران الأرض، ويعد مؤسس علم الفلك الحديث

* ولد في ٢٩ سبتمبر ١٥١١، فيانويفا دي سيخينا، وشقة، إسبانيا - توفي في ٢٧ أكتوبر ١٥٥٣، جينيف، سويسرا) اسمه الحقيقي هو ميغيل سيرفيتو إي كونيسا. هو فيزيائي، طبيب، مترجم، وعالم دين إسباني، تضمنت اهتماماته العديد من العلوم: علم الفلك وعلم الأرصاد الجوية؛ والجغرافية، وعلم التشريح، ودراسة التوراة، والرياضيات، وعلم التشريح، الطب. يعد معروفاً في تواريخ بعض من تلك الحقول، خصوصاً في الطب وعلم اللاهوت

(١٠) اوسكار باتشمان: مناقشة لازالة التظليل، ترجمة: اقبال أيوب، الثقافة الأجنبية، السنة السابعة، عدد (٢)، ١٩٨٧، ص ٥٥.

١١ قاسم حسين صالح ، في سيكولوجية الفن التشكيلي قراءات تحليلية في أعمال بعض الفنانين التشكيليين ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠.

١٢ حسين بوساحة ،كتاب تاريخ الفن ،دار أوراق لمنشر والتوزيع،م ٢٠٠٧ص١٥٠-١٥١.

١٣ ينظر : أ. محمد الحبيب حريز ، واقع الامن الفكري ، مجلة نايف للعلوم الامنية ، ٢٠٠٥ ،

١٤ مقابلة اجراها الباحث مع الفريق اول ركن عبد الغني الاسدي بتاريخ ٢٥-١١-٢٠١٩

١٥ الحيدري ، إبراهيم ، سوسيولوجيا العنف والإرهاب ، دار الساقي ، بيروت -لبنان ،ط٢٠٠٥،١م،ص١٩.

١٦ بورادوري ، جيوفانا ، الفلسفة في زمن الارهاب حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا ، ترجمة :خلدون النبواني ، مراجعة فايز الصياغ ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ٢٠١٣ ص١٢١ .

(١٧) زكريا ابراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة ، مصر، ١٩٧٢، ص ١٠٢.

١٨ جاد ، معمر جابر (٢٠٠٣) ،الاحتياجات التعليمية للشباب الريفي في محافظة المنوفيه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مصر.

١٩ زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٩، صـ ٦٨

٢٠ نقلا عن عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، صـ٢١

٢١ نقلا عن علي ليلة: الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦، صـ١٩٣.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، مجلد (١)، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٥.
- أنظر : إمام حسنين عطا الله ، الارهاب البنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٤
- اوسكار باتشمان: مناقشة للإزالة التظليل، ترجمة: اقبال أيوب، الثقافة الأجنبية، السنة السابعة، عدد (٢)، ١٩٨٧.
- بورادوري ، جيوفانا ، الفلسفة في زمن الارهاب حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا ، ترجمة :خلدون النبواني ، مراجعة فايز الصياغ ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ٢٠١٣.
- بارو، آندريه ، سومرفنونها وحضارتها ،ترجمة :عيسى سلمان وزميله ،منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد ،١٩٧٨
- للمزيد أنظر : سكوت أتران ، الحديث الى العدو الدين والاخوة وصناعة الارهابيين وتفكيكهم ، ترجمة طاهر لباسي ، دار جداول بيروت ،٢٠١٥
- حسين بوساحة ،كتاب تاريخ الفن ،دار أوراق لمنشر والتوزيع د،م ٢٠٠٧.
- الحيدري ، إبراهيم ، سوسيولوجيا العنف والإرهاب ، دار الساقي ، بيروت –لبنان ،ط١،٢٠٠٥م.
- جون دن ، قصة الديمقراطية ، ترجمة : عبد الإله الملاح ، مكتبة العبيكان للنشر ، الطبعة الاولى ، الرياض ٢٠٠٧ .
- ديفيد هوبكنز ،الدادائية والسريالية ، ترجمة :أحمد محمد الروبي، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، القاهرة ،ط١ ،٢٠١٦.،
- رفيق حبيب ، الاحتجاج الديني والصراع الطبقي في مصر ، سينا للنشر ، القاهرة ١٩٨٩ ، .
- زكريا ابراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة ، مصر، ١٩٧٢،
- سكوت أتران ، الحديث الى العدو الدين والاخوة وصناعة الارهابيين وتفكيكهم ، ترجمة طاهر لباسي ، دار جداول ، بيروت ، ٢٠١٥ ،
- قاسم حسين صالح ، في سيكولوجية الفن التشكيلي قراءات تحليلية في أعمال بعض الفنانين التشكيليين ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- مجموعة باحثين ، موسوعة التطرف ، مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية ، دار عدنان للطباعة بغداد ، ٢٠١٤
- محمد الحبيب حريز ، واقع الامن الفكري ، مجلة نايف للعلوم الامنية ، ٢٠٠٥
- مقابلة اجراها الباحث مع الفريق اول ركن عبد الغني الاسدي بتاريخ ٢٥-١١-٢٠١٩